

تقرير الرصد السياسي

تصاعد خطاب "الترحيل"

العدد 9، أيلول/سبتمبر 2017

إعداد: خالد عنبتاوي

تقرير شهري يصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومدى الكرمل

بغية رصد سياسات التمييز والعنصرية ضد الفلسطينيين مواطني إسرائيل على مستوياتها الشعبية والسياسية وبتجلياتها المختلفة، وتوضيحها، ونشرها على أوسع نطاق ممكن، يأتي هذا المشروع المشترك بين مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية. يرصد هذا المشروع عبر تقاريره الشهرية تجليات العنصرية تجاه الفلسطينيين في إسرائيل على مستويات عدة: التشريعات والسياسات العنصرية والتمييزية، الخطاب العنصري والعنصرية في الشارع الإسرائيلي.

مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

شارع النبي 51
ص. ب. 9132
حيفا 3109101
هاتف: 8552035 - 4 - (+972)
فاكس: 8525973 - 4 - (+972)
mada@mada-research.org

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شارع أنيس النصولي – فردان
ص. ب.: 11.7164
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت – لبنان
هاتف 804959 - 814175 - 1 868387 (+961)
فاكس 1 814193 (+961)
ipsbeirut@palestine-studies.org

قائمة المحتويات

3.....	ملخص:
4.....	الباب الأول: سياسات عنصرية.....
4.....	1.المستوى الأول: سياسات المكان وممارسات التضييق في الأرض والمسكن.....
4.....	1.1 سياسات تخطيط-الهيمنة الاثنية ضد المناطق العربية.....
4.....	1.2 سياسات الهدم.....
5.....	2.المستوى الثاني: ضبط الحيز الثقافي والسياسي العام وفق خطاب اليمين.....
5.....	2.1 ملاحقة ناشطين سياسيين وقيادات سياسية.....
6.....	2.2 سياسات التحكم في الحيز الثقافي والتربوي.....
7.....	الباب الثاني: تجليات العنف والعنصرية في المجال العام.....
7.....	1.عنصرية وخطاب عنصري في المجال العام.....
7.....	1.1 المجلس المصغر لحزب "الاتحاد القومي" يتبنى خطة "التهجير الصامت أو الاختياري".....
7.....	1.2 حزب "قوة يهودية" ينظم مهرجاناً تحريضياً على السكان العرب.....
7.....	1.3 اقتحام مسجد دهمش لمنع صلاة العيد وإسكات تكبيرات المصلين.....
8.....	1.4 حاخام صغد يحرض على العرب من جديد.....
8.....	2.عنصرية في الشارع الإسرائيلي.....
9.....	الباب الثالث: تشريعات عنصرية وتطبيقها.....

ملخص:

يوصل تقرير الرصد السياسي لشهر أيلول/سبتمبر 2017، عرض تجليات العنصرية الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين في إسرائيل، كما انعكست في الممارسات السياسية والقانونية وفي الخطاب الإعلامي والجماهيري. ويرصد التقرير الحالي العنصرية، في ثلاثة أبواب رئيسية: الأول، السياسات العنصرية ويندرج ضمنه مستويان: مستوى سياسات التضييق في الحيز المكاني وعمليات التخطيط العنصري، ويبرز ضمنها سياسات الهدم المستمرة في النقب، ومخطط جديد أعدته وزيرة القضاء أيليت شاكيد "لمكافحة البناء العربي"؛ ومستوى ضبط الحيز السياسي العام واستمرار مسلسل ملاحقة القيادات السياسية والنشطاء السياسيين العرب.

ويتوقف الباب الثاني عند العنصرية التي تتجلى في التحريض الرسمي والشعبي، ويبرز من خلالها تبني حزب "الاتحاد القومي" بالإجماع خطة "الحسم" التي قدمها عضو الكنيست من حزب "البيت اليهودي" بتسلئيل سموترش، وتطرح "التهجير الاختياري" للفلسطينيين مواطني إسرائيل.

بينما يعرض الباب الثالث التشريعات العنصرية وتوسيع تطبيقها.

يظهر هذا التقرير، إلى جانب تقاريرنا السابقة، أن العنصرية هي نتاج بنيوي لمجمل الاستراتيجيات السياسية الإسرائيلية.

الباب الأول: سياسات عنصرية

1. المستوى الأول: سياسات المكان وممارسات التضييق في الأرض والمسكن

1.1 سياسات تخطيط-الهيمنة الاثنية ضد المناطق العربية:

1.1.1 شاكيد تكشف مخططها لمواجهة "البناء العربي غير القانوني": أماطت وزيرة القضاء اليمينية آيليت شاكيد اللثام عن خطتها لمواجهة ضائقة تفاقم السكن في المجتمع العربي، تحت شعار "مكافحة البناء العربي غير القانوني"، وذلك خلال مقابلة خاصة نُشرت في 22 أيلول 2017، ضمن ملحق صحيفة "يسرائيل هايوم". وتعرض شاكيد الخطة بصفتها محاولة لتعزيز "إنفاذ القانون"، إذ ترمي إلى فرض غرامات مالية باهظة على كل مخالفة بناء، على أن يُفرض جزء من هذه الغرامات من دون سابق إنذار.

1.1.2 شرعنة المزارع الفردية لليهود في النقب: يسعى مجلس "سلطة أراضي إسرائيل" الى المصادقة على نحو مائة مزرعة لمستثمرين ومزارعين يهود أقيمت على حساب الأرض العربية في النقب، وذلك ضمن مخطط قانون "درب النبيذ" الذي أقر قبل سنوات بغية جلب أكبر عدد من الاستثمارات اليهودية ومصادرة أكبر مساحة ممكنة من الأرض العربية. يذكر أن الكنيست صادقت، في سنة 2010، على قانون "تطوير النقب"، الذي أقر في الأساس بغية حماية استيلاء مزارعين يهود على الأراضي العربية بصورة غير قانونية.

1.2 سياسات الهدم:

تستمر السلطات الاسرائيلية باتّباع سياسة الهدم بصورة متزايدة، خصوصاً تجاه المواطنين العرب في النقب، وذلك تزامناً مع استلام حزب "البيت اليهودي" المتطرّف ملف "تسوية الاستيطان البدوي". ويتّضح ذلك جلياً من خلال التقرير الأخير الذي أصدره منتدى "التعايش السلمي في النقب"، في مطلع أيلول 2017، حول الهدم في النقب. فهذا التقرير، الذي حمل اسم "مفاوضات في ظل النيران"، يُظهر أن السلطات الاسرائيلية قامت بهدم 1158 بيتاً في النقب خلال سنة 2016، من بينها 500 مبنى كانت تُستخدم كمأوى للمواطنين.

وفي سياق متّصل، قامت جرافات الهدم، في الرابع عشر من أيلول 2017، بهدم منازل في منطقة النقب، من بينها منزل مواطن من قرية أم قبو، تمّ هدمه للمرة الثامنة على التوالي. قبل ذلك بيومين، قامت السلطات الإسرائيلية بهدم منزل مواطن من قرية الأطرش في النقب، فضلاً عن هدم ثلاثة منازل في قرية أبو قرينات، وذلك على الرغم من كونها من القرى التي اعترفت بها الحكومة سنة 1999.

كما أجبرت السلطات الاسرائيلية مواطناً من قرية بير هداج، في التاسع عشر من أيلول، على هدم منزله بنفسه. وفي اليوم نفسه، أجبرت مواطناً آخر من قرية باط الصراعية على هدم منزله. وأقدمت السلطات الاسرائيلية، قبلها بيومين، على هدم قرية العراقيب، غير المعترف بها إسرائيلياً، وذلك للمرة الثامنة عشرة بعد المائة، كما شرعت هذه السلطات في تجريف حظائر الأغنام في النقب، إذ قامت، بحماية قوات كبيرة من الشرطة، بهدم وتجريف حظيرة للأغنام قرب رهط في النقب، وذلك في الخامس والعشرين من أيلول 2017.

2. المستوى الثاني: ضبط الحيز الثقافي والسياسي العام وفق خطاب اليمين

2.1 ملاحقة ناشطين سياسيين وقيادات سياسية:

2.1.1 اعتقال الشيخ رائد صلاح حتى انتهاء الإجراءات القانونية: تستمر السلطات الاسرائيلية في اعتقال الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية الشمالية المحظورة اسرائيلياً، إذ أقدمت المحكمة الاسرائيلية على تمديد فترة الاعتقال حتى انتهاء الإجراءات القانونية، أي قبل النطق بالحكم النهائي بحقه، ما يعني اعتقاله لشهور إضافية. يأتي هذا التمديد رغم إعلان القاضية ان تهمة "التحريض على الإرهاب لا تنطبق على جميع التهم الموجهة للشيخ رائد"، ما يثير الشك أكثر في أن الأمر متعلق بالقرار السياسي الرامي إلى التضييق على نشاط قيادات الحركة الاسلامية بعد حظرها.

يذكر أن الشيخ رائد صلاح معتقل منذ ما يقرب من شهر ونصف الشهر، وهو صرح بأنه يقبع معظم الوقت في زنزانة صغيرة جدا يشكل المرحاض جزءاً من حيز حياته اليومية فيها، حيث يضطر إلى تأدية صلواته فيها، ويتعرض لاعتداءات من قبل السجناء اليهود.

2.1.2 اعتقال ناشطين سياسيين: تواصل السلطات الاسرائيلية حملات الاعتقال بحق الناشطين السياسيين، إذ داهمت قوات

الشرطة فجر الخامس عشر من أيلول 2017، بيوت شبّان من مدينة طمرة في الجليل واعتقلت شبّانين بعد تفتيش البيوت ومصادرة بعض الحواسيب والأجهزة. وقامت المحكمة الاسرائيلية بتمديد اعتقال هذين الشابين ثلاث مرات، وذلك على خلفية نشاطهما السياسي ومشاركتهما في الاحتجاجات السياسية، علماً بأن حظر النشر ما زال سارياً في ملف اعتقالهما .

وفي سياق متصل، ما زالت المحكمة الاسرائيلية ترفض الإفراج عن الدكتور سليمان اغبارية، أحد المعتقلين الثمانية في قضية "عشاق الأقصى"، إذ تنسب إليهم النيابة الإسرائيلية تهمة "العضوية في منظمة محظورة" (أي الحركة الاسلامية المحظورة اسرائيلياً). وكان قد أُفرج عن المعتقلين الآخرين بعد أن فُرضت عليهم قيود معيّنة.

2.1.3 إدانة الشيخ صيَّاح الطوري من قرية العراقيب: قررت محكمة إسرائيلية، في جلستها المنعقدة في السادس من أيلول 2017، إدانة الشيخ صيَّاح الطوري، من أهالي العراقيب، والمعروف بأنه واحد من أهم أصحاب البيوت وأحد القيادات في قرية العراقيب، غير المعترف بها إسرائيلياً والتي تم هدمها 118 مرة. وقد أدانت المحكمة الشيخ صيَّاح بتهم عديدة، شملت 18 تهمة اعتداء على "أملاك الدولة" وغيرها.

2.1.4 احتجاز طالب لمدة شهر من دون تمكينه من لقاء محام: قام جهاز الأمن العام الاسرائيلي "الشاباك" باحتجاز طالب جامعي من النقب، يدرس الطب في الأردن، لمدة شهر على خلفية "تهم أمنية خطيرة". إذ تنسب النيابة إليه تهمة "التواصل مع عميل أجنبي"، وذلك بناءً على قيامه بتقديم مواد تعليمية إلى زميل له ومساعدة منظمة الطلاب الجامعيين التابعة لحركة "حماس". يذكر أن الشاب مُنع من لقاء محاميه أو أفراد عائلته طوال الشهر.

2.1.5 التحقيق مع رئيس المجلس الإسلامي للإفتاء: على خلفية أدائه صلاة الغائب على الشيخ محمد مهدي عاكف، المرشد العام السابق للإخوان المسلمين، قامت السلطات الاسرائيلية باستدعاء الدكتور فواز مشهور، رئيس المجلس الإسلامي للإفتاء من أم الفحم، للتحقيق معه، وذلك في الثالث والعشرين من أيلول 2017.

2.2 سياسات التحكم في الحيز الثقافي والتربوي:

2.2.1 خمسة آلاف طفل في النقب محرومين من رياض الأطفال: نشرت صحيفة "سيحاة ميكوميت" تقريراً حول النقص الكبير في أعداد رياض الأطفال في قرى النقب العربية غير المعترف بها إسرائيلياً. فوفقاً للتقرير، تبين، لدى افتتاح السنة الدراسية، أن ما يقرب من 5000 طفل لا تتوفر لهم رياض أو حضانات في قراهم، وذلك على الرغم من قانون "التعليم الإلزامي فوق سن الثالثة". كما يتضح من التقرير أن 25 قرية بدوية، غير معترف بها، خالية من رياض وحضانات الأطفال.

2.2.2 مؤسسات تعليمية لا تصلها الكهرباء: يعاني ما يقرب من 3000 طالب، من مختلف الفئات العمرية، من غياب الكهرباء في مؤسساتهم التعليمية نتيجة رفض السلطات ربط المؤسسات التعليمية في وادي النعم بشركة الكهرباء.

الباب الثاني: تجليات العنف والعنصرية في المجال العام

1. عنصرية وخطاب عنصري في المجال العام

1.1 المجلس المصغر لحزب "الاتحاد القومي" يتبنى خطة "التهجير الصامت أو الاختياري":

أقرّ حزب "[الاتحاد القومي](#)" (وهو أحد المكونات المركزيّة لحزب "البيت اليهودي" الشريك في ائتلاف نتنياهو)، في مداولات مجلسه تبنيّ خطة "[الحسم](#)"، التي قدمها النائب اليميني بتسلئيل سموتريتش، وتهدف، فيما يتعلق بالمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، إلى "الترحيل بالإرادة"، وذلك من خلال حرمان العرب في إسرائيل، الذين لا يتنازلون عن "طموحاتهم القومية"، من الحقوق السياسيّة كالتصويت وغيرها، حتى يختاروا طوعاً "الهجرة" من الدولة. وقد تمّ تبنيّ هذه الخطة بالإجماع في الثاني عشر من أيلول 2017.

1.2 حزب "قوة يهودية" ينظم مهرجاناً تحريضياً على السكّان العرب:

نظّم حزب "عوتسماه يهوديت" (قوة يهودية)، (وهو حزب لم يجتز نسبة الحسم في الانتخابات الأخيرة، ويتزعمه عضو الكنيست اليميني المتطرف السابق ميخائيل بن آري والمتطرف باروخ مارزل)، [مهرجاناً تحريضياً](#) في مدينة اللد، في الخامس والعشرين من أيلول 2017، وذلك على إثر ما أسموه بـ "اعتداء المواطنين العرب على رئيس بلدية اللد في جامع دهمش عندما قدم لإسكات صلاة العيد"، حيث ألقى في المهرجان [خطابات تدعو إلى ترحيل العرب](#) الذين لا يرضون بالهيمنة الصهيونيّة، كما عرضت خلاله مجموعة من الأفلام القصيرة المحرّضة على المواطنين العرب الذي يتضامنون مع أبناء شعبهم في قطاع غزة المحاصر. وتضمن [ملصق المهرجان](#) شعاراً يدعو إلى "تهجير الأعداء"، وهم، بحسب منظمي المهرجان، من لا يقبلون بالسياسات الاسرائيليّة العنصريّة.

1.3 اقتحام مسجد دهمش لمنع صلاة العيد وإسكات تكبيرات المصلين:

داهم رئيس بلدية اللد، يائير ريفيفو، فجر الأول من أيلول 2017، مسجد دهمش بغية إيقاف [صلاة العيد وإسكات تكبيرات المصلين](#)، وذلك برفقة قوات حماية من الشرطة. وحاول ريفيفو إيقاف صلاة العيد بالقوّة ووجّه تهديدات إلى المصلّين والمؤذّن بصورة علنيّة إن لم يتوقفوا عن أداء الصلاة والتكبيرات.

1.4 حاخام صغد يحرض على العرب من جديد:

أصدر الحاخام الرئيسي لمدينة صغد [شموئيل الياهو](#)، فتاوى جديدة تدعو إلى الامتناع عن إقامة أي علاقة عاطفية مع المواطنين والمواطنات العرب، وذلك من خلال برنامجه الإذاعي "موجة إسرائيل". كما أطلق، في مطلع أيلول 2017، تصريحات تنطوي على تحريض واضح على العرب. يُذكر أن الياهو هو من رجال الدين المعروفين بتصريحاتهم العنصرية تجاه العرب، وقدمت بحقه عشرات الشكاوى من دون أن يتم تقديمه للمحاكمة في أي منها.

2. عنصرية في الشارع الإسرائيلي

عجّت وسائل التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" بتعليقات عنصرية، لمتصفحين إسرائيليين، على خبر نشره عدد من وسائل الإعلام العبرية بشأن نجاته عضو الكنيسة أحمد الطيبي من حادثة الطائرة التي كان عليها، وانطوت تلك التعليقات على [تحريض عليه بالموت والقتل](#).

الباب الثالث: تشريعات عنصرية وتطبيقها

تعديلات على قانون القومية تمهيداً للمصادقة عليه: على الرغم من توقف نشاط الكنيست الإسرائيلي بسبب عطلة الأعياد الطويلة، فإن محاولات حثيثة تجري لإعداد قانون "القومية" في لجنة الدستور، بغية طرحه للقراءة الأولى، وذلك بعد أن صودق عليه بالقراءة التمهيديّة في العاشر من أيار 2017 بأغلبية 48 نائباً ومعارضة 41. إذ يعكف أعضاء كنيست، منذ منتصف أيلول 2017، على تقديم تعديلات عليه، من ضمنها صيغة تلزم المحكمة العليا بالرجوع إلى "القانون الديني اليهودي" في حالة غياب تشريع في مسألة معينة، فضلاً عن تحديد مكانة اللغة العربيّة في قانون "القومية" ونفي الصفة الرسمية عنها.